UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232648

UNIVERSAL
LIBRARY

١

هـذا كتاب الدر النثير * في البعث والنشور *

للإمام العالم العلامه البحر الحبر الفهامه

جلال الدين السيوطي رضي

الله عنه ونفعنا

الله ببركاته

آمين

١٧٨٩

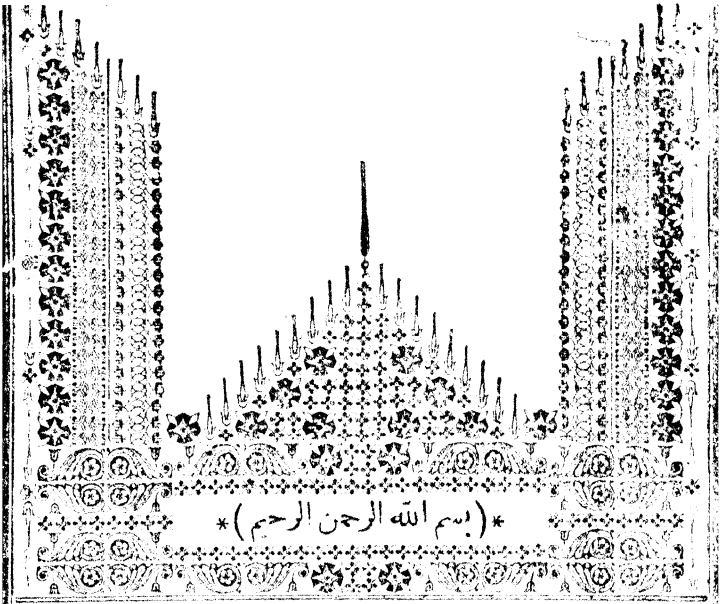

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين (اما بعد) فقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق شجرة ولها اربعة اغصان فسماها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين الف سنة ثم خلق الله تعالى مرآة الحياة ووضعها باستقبال ذلك الطاوس فلما نظر اليها ذلك الطاوس رأى صورته احسن صورة وأزين هيئة فاستحى من الله فسجد خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم ان الله سبحانه وتعالى نظر الى ذلك النور فعرق حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق من عرق رأسه الملائكة ومن عرق وجهه العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر

والحب

والحجب والكواكب وما كان فى السماء وخلق من عرق سيدره الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين وخلق من عرق ظهره البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد الدنيا وخلق من عرق حاجبيه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وخلق من عرق اذنيه اليهود والنصارى والمجوس وخلق من عرق رجليه الارض وما فيها من المشرق الى المغرب ثم قال الله تعالى انظر امامك يا نور محمد فنظر ذلك الطاوس امامه فرأى نورا ثم نظر خلف ظهره فرأى نورا ثم نظر على يساره فرأى نورا وهو نور الصحابة الاربعة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم اجمعين ثم ان ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين ألف سنة ثم ان الله تبارك وتعالى نظر الى الانوار فخلق ارواحهم فعند ذلك قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق الله قنديلا من العقيق الاحمر ثم خلق ذلك الطاوس على صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ثم وضعها الله فى ذلك التنديل ثم خلق ارواح الخلائق جميعا وطافت حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف سنة ثم ان الله تعالى أمر تلك الارواح ان ينظروا الى تلك الصورة التى داخل القنديل فنظروا اليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار سلطانا ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكتاب الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى اذنيه فصار مستمعا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا عاقلا ومنهم من رأى انفه فصار حكيما ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه ومنهم من رأى خلفه فصار واعظا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا فى سبيل الله تعالى ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا

بين الخلائق ومنهم من راى عنقه فصار تاجرا ومنهم من راى منكبه
الايمن فصار سيافا ومنهم من راى عضده الايمن فصار حجاما ومنهم من
راى عضده الايسر فصار حاكا ومنهم من رأى كف يده اليمنى فصار
صرافا وطرازا ومنهم من رأى كف يده اليسرى فصار كيالا ومنهم من رأى
ظهر كف يده اليمنى فصار منجما ومنهم من رأى ظهر كفه الايسر فصار
صباغا ومنهم من رأى اصابع يده اليمنى فصار كاتبا ومنهم من رأى
اصابع يده اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا
ومنهم من رأى جنبيه فصار مغازليا ومنهم من راى بطنه فصار قانعا
ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا ساجدا ومنهم من رأى رجليه
فصار صيادا ومنهم من رأى تحت رجليه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله
فصار مغنيا ومنهم من لم يره فصار يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او كافرا
ثم ان الله تعالى استودع ذلك النور تحت العرش حتى خلق آدم عليه
السلام قال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله آدم من جميع اقاليم
الدنيا فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من الجنة واسنانه من تراب
الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس
ورجلاه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعروقه من تراب
بابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من
تراب الطائف وعيناه من حوض الكوثر فلما كان رأسه من بيت
المقدس صار موضع العقل ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة
ولما كانت عيناه من حوض الكوثر صارتا موضع الملاحة ولما كانت
اسنانه من تراب الكوثر صارت موضع الحلاوة ولما كانت يده اليمنى
من تراب الكعبة صارت موضع المنة ولما كان ظهره من تراب
العراق صار موضع القوة ولما كان عروقه من بابل صارت موضع

الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان
قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف
صار موضع الشهادة ثم ان الله تعالى اسكن البصر فى العينين والسمع فى
الاذن والذوق فى الفم والشم فى الانف واللمس فى اليد والمشى فى الرجل
(فائدة) لابن آدم تسعة ابواب سبعة فى رأسه واثنان فى بدنه اما
السبعة التى فى راسه فهى عيناه واذناه ومنخراه وفمه والتى فى بدنه القبل
والدبر ثم ان الله تعالى امر الروح ان تدخل فى دماغه فدخلت ومكثت
مقدار الف عام ثم انها نزلت الى عينيه فنظر الى نفسه فرآه كله طينا
ثم انها نزلت الى اذنيه فسمع تسبيح الملائكة ثم انها نزلت الى خياشيمه
فعطس ثم انها نزلت الى لسانه وفمه فقال الحمد لله فأجابه الله عز وجل
يرحمك ربك يا آدم ثم انها نزلت الى صدره فأراد القيام فلم يمكنه ذلك
ثم انها نزلت الى جوفه فاشتهى الطعام ثم انها نزلت الى قدميه فصارت
كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم البسه الله تعالى لباسا من الجنة يزداد
كل يوم حسنا وجمالا ثم ان الله تعالى استودع نور محمد صلى الله عليه
وسلم فى ظهره وامر جبريل الملائكة واسكنته الجنة فكانت الملائكة تقف
خلف آدم صفوفا صفوفا يسلمون على نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان
الله تعالى خلق فرسا من المسك يقال لها ميمونة ولها جناحان من الدر
والمرجان فركبها آدم وجبريل آخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه
واسرافيل عن يساره فطافوا به السموات السبع وهو يسلم على الملائكة
فيقول السلام عليكم فيقولون وعليك السلام يا آدم فصارت تحية
المسلمين من اولاده الى يوم القيامة ثم اعلم ان اول ما خلق الله من
الملائكة اربع ملائكة اسرافيل صاحب الصور وميكائيل متوكلا
بالامطار وجبريل صاحب الوحى وعزرائيل قابض الارواح ثم ان

اسرافيل سأل الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع ارضين فأعطاه وقوة الجبال فأعطاه وقوة الثقلين فأعطاه وقوة الرياح فأعطاه وله من تحت قدميه الى رأسه شعور وافواهها والسنة وتلك الألسنة مغطاة بالأجنحة كل لسان منها يسبح الله بألف الف لغة يخلق الله تعالى من كل لغة ملكا على صورة اسرافيل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وينظر كل يوم وليلة الى جهنم ثلاث مرات ويذوب حتى يصير مثل وتر القوس ويبكي ولولا ان الله حبس دموعه لملأت الارض كطوفان نوح عليه السلام ومن عظم اسرافيل انه لو صب ماء البحر والانهار والعيون على رأسه ما وقعت على الارض قطرة منها واما ميكائيل فخلقه الله تعالى بعد اسرافيل بخمسمائة عام وله من رأسه الى قدميه شعور من الزعفران واجنحة من الزبرجد تحت كل شعرة الف وجه وفي كل وجه الف الف فم وفي كل فم الف الف لسان ولكل لسان الف الف لغة يستغفرون للمذنبين من المؤمنين وكل قطرة تقطر من دموعه يخلق الله منها ملكا على صورة ميكائيل يسبح الله تعالى الى يوم القيامة موكلون على المطر ونبات الارض والاوراق والثمار اذا ما من قطرة في البحار ولا ثمرة في الاشجار ولا حبة في الارض الا وعليها ملك موكل بها * واما جبريل فجعل الله الشمس بين عينيه وكل يوم يدخل بحر النور ثلاثمائة وستين مرة فاذا خرج تنساقط اجنحته قطرا فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا على صورة جبريل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم القيامة * واما صورة ملك الموت فهي كصورة اسرافيل عليه السلام وفيها من الاوجه والألسنة بقدرها ثم ان الله تعالى خلق الموت وجعله عن الملائكة بألف حجاب وله قوة تفوق السموات والارض وله

سبعون الف سلسلة وكل سلسلة طولها مسيرة الف عام فما زال محجوبا
عن الملائكة لا يقربون اليه ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا
يدرون ما هو الى ان خلق الله آدم عليه السلام وأدخله الجنة فعند ذلك
سلط الله عزرايل على الموت ان اقبض يا عزرايل على الموت بيداك فلما
سمعت الملائكة خطاب الرحمن جل جلاله لعزرايل نادوا بأجمعهم
يا ربنا وما الموت اين هو واين مكانه فأمر الله تعالى الحجب ان ترتفع
فرفعت ثم قال للملائكة انظروا الموت فلما راوه غشي عليهم ألف عام فلما
افاقوا قالوا يا ربنا خلقت خلقا اعظم من هذا قال نعم خلقته وانا اعظم
منه فتذوقونه أنتم وكل مخلوق ثم ان ملك الموت نادى الهي بأي قوة
اقدر عليه فأعطاه الله قوة بليغة فأخذه وقبض عليه فعند ذلك صاح
ملك الموت صيحة عظيمة ونادى يا رب ائذن لي ان انادي في السماء مرة
واحدة فأذن له فنادى بأعلى صوته انا الموت الذي افرق بين البنات
والامهات انا الموت الذي افرق بين الاب والابن انا الموت الذي افرق
بين الاخ والاخوات انا الموت الذي افرق بين القوي والضعيف انا
الموت الذي لم يبق مخلوق الا ذاقني وقد يقال ان ملك الموت له أربعة
اوجه وجه من امامه ووجه على رأسه ووجه خلف ظهره ووجه تحت
قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة بالوجه الذي على رأسه وارواح
المؤمنين على الوجه الذي امامه وأرواح الكفار من الوجه الذي خلف
ظهره وارواح الجن من الوجه الذي تحت قدميه ويقال ان ملك الموت
يقلب الدنيا بين يديه كما يقلب الآدمي درهمه وله في جسده عيون
بعدد الخلائق فاذا مات مخلوق في الدنيا ذهبت عين من جسده وقد
ورد ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد الخلائق
وسماها شجرة المنتهى فاذا انقضى اجل العبد وبقي من عمره اربعون يوما

سقطت ورقته على عزرايل فيسمونه الملائكة ميتا وهو حى على الارض
اربعين يوما فان كان من اهل السعادة يجد ملك الموت خطا من نور حول
الاسم وان كان من اهل الشقاوة يجده من السواد فاذا مضت الاربعين
يوما ينزل ملك الموت الى الشخص فيجده فى شدة المرض فيجلس عنده
فيراه الشخص فيفزع منه ويقول له من انت وماتريد فيقول انا ملك
الموت امرنى الله بقبض روحك فاذا سمع الشخص كلامه حول وجهه
عنه وشخص ببصره فيقول له ملك الموت ماعرفتنى انا الموت الذى
قبضت ارواح اولادك ووالديك اليوم اقبض روحك حتى تنظر
أولادك وأقاربك انا الموت الذى افنيت القرون الماضية اذ كانوا
اكثر منك مالا وولدا وقوة فكيف رأيت الدنيا وحالها فيقول الشخص
رأيتها مكارة غدارة ثم يأمر الله الدنيا ان تتصور بين يديه وتقول له
ياعاصى ربك أذنبت فكم من موعظة سمعتها وكم عن المعاصى لاتنتهى
طالبتنى وظننت انك لاتفارقنى فأنا بريئة منك ومن عملك ثم انه يرى
ماله فيقول له ياعاصى كسبتنى بغير حق ولو تصدقت بى على الفقراء
والمساكين نفعتك فاذا اراد ملك الموت ان يقبض الروح تقول
لااطيعك حتى يأمرنى ربى بذلك فيقول لها ملك الموت قد امرنى ربى
بأخذك فتقول له الروح واين العلامة والبرهان فيعجز ملك الموت
فتقول له الروح ان ربى قد خلقنى وادخلنى فى ذلك الجسد ولم تكن
عندى فكيف اخرج بلا اذن منه فعند ذلك يرجع ملك الموت الى الله
تعالى ويقول يارب عبدك فلان يقول كذا وكذا وطلب منى البرهان
فيقول الله له ياملك الموت اذهب الى الجنة وخذ منها تفاحة عليها
علامة اذا رأتها روح عبدى خرجت فيذهب ملك الموت الى الجنة
ويأخذ منها تفاحة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رآها

الشخص تنصرف عنه مرارة الموت وتخرج عنه سريعا وفي الخبر اذا
اراد الله قبض روح عبد ينزل ملك الموت اليه ويريد ان يقبض روحه
من قبل الفم فيخرج الذكر منه يقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة
لانه اجرى فيه الذكر فيرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول
يارب ان عبدك فلان قد قال كذا وكذا فيقول له اقبضه من جهة اخرى
فيجيئ له من قبل اليد فتخرج له الصدقة وتقول لا سبيل لك من قبل
هذه الجهة لقد تصدق بها كثيرا ومسح بها على رأس اليتيم وكتب بها
العلم ثم يجيئ الى الرجل فتقول الرجل لا سبيل لك من قبلي لانه مشى بي
الى مجالس العلماء ثم يجيئ الى العين فتقول لا سبيل لك من قبلي لانه
نظر بي الى المصاحف ووجوه العلماء فينصرف ملك الموت الى ربه ويقول
يارب ان عبدك فلان قال كذا وكذا فيقول له الله تعالى اكتب
يا عزرائيل اسمي على كفك فيكتب ملك الموت على كفه بسم الله
الرحمن الرحيم ويريها روح المؤمن فتخرج ببركة البسملة وفي الخبر ان
خمسة اشياء سم قاتل وخمسة أخرى ترياقها الاول الدنيا سم قاتل
وترياقها الزهد الثانية المال سم قاتل والزكاة ترياقه الثالثة
الكلام سم قاتل وذكر الله ترياقه الرابعة العمر سم قاتل والطاعة ترياقه
الخامسة جميع السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها وكذا الليالي سم
قاتل وليلة القدر ترياقها ثم ان العبد اذا وقع في نزع الروح ينادي منادٍ
من قبل الله تعالى دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى ركبتيه نادى
المنادي دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى سرته نادى المنادي دعه حتى
يستريح فاذا بلغت الى حلقومه نادى المنادي دعه حتى تودع الاعضاء
بعضها بعضا فتقول العين للعين السلام عليك الى يوم القيامة وتقول
الاذن للاذن السلام عليك الى يوم القيامة وتقول اليد لليد السلام

عليك الى يوم القيامة وكذا سائر الاعضاء ثم الروح والجسد وتفارقه فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء ثلاث مرات يا ابن آدم انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتك يا ابن آدم انت جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك يا ابن آدم انت قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك وفي رواية ان العبد اذا حبس لسانه عن الكلام يدخلون عليه اربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله انا الملك الموكل برزقك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الرزق لقمة فرجعت ثم يدخل عليه الملك الثاني فيقول له السلام عليك يا عبد الله انا الملك الموكل بشرابك من الماء طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الماء شربة فرجعت ثم يدخل عليه الملك الثالث فيقول له السلام عليك يا عبد الله انا الملك الموكل بنفسك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك نفسا واحدا فرجعت ثم يدخل عليه الملك الرابع فيقول له السلام عليك يا عبد الله انا الملك الموكل باجلك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الاجل ساعة فرجعت ثم يدخل عليه الكرامان الكاتبان فيقولان له السلام عليك يا عبد الله نحن الموكلون بما يخرج من لسانك ثم يعرضان عليه صحيفة سوداء ويقولان له انظر هذا كتابك فعند ذلك تسيل دموعه وينظر يمينا وشمالا واماما وخلفا خوفا من قراءة تلك الصحيفة ثم ينصرفان بشارة عظيمة وقد وردان الكرام الكاتبين ملكان احدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن اليسار يكتب السيآت فاذا جلس الشخص قعد احدهما عن يمينه والآخر عن يساره فاذا مشى يمشي أحدهما خلفه والآخر امامه واذا نام قام احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه لا يفارقانه الا عند الجماع وعند قضاء الحاجة القلم لسانه والدواة

حلقه والمدار يقه والصحيفة فؤاده يكتبان اعماله من خير وشر الى مماته
قال اللقانى صاحب الجوهرة

بكل عبد حافظون وكاوا * وكاتبون خيرة لن يهملوا
من أمره شيئا فعل ولوذهل * حتى الانين من المرض كما نقل

فاذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال ان يكتبها يقول له صاحب اليمين امسك يدك فيمسك يده سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتبها وان لم يستغفر الله كتبها سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع فى قبره يقولان الملكان الموكلان ربنا وكلتنا بعبدك نكتب عمله والآن قبضت روحه فائذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوءة من الملائكة فسبحونى وكبرونى وهللونى تهليلا واكتبوا ثواب ذلك لعبدى حتى يبعث من قبره وقد وردان العبد المؤمن اذا حضرته الوفاة ينزل اليه ملك الموت وتنزل معه ملائكة السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلون مد البصر عنه ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ثم يقول اخرجى ايتها النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها ملك الموت فى يده ثم يرفعها التلك الملائكة فيأخذونها ويجعلونها فى تلك الاكفان والحنوط فيخرج منها رائحة طيبة كرائحة المسك ثم يصعدون بها الى السماء الاولى فيستفتحون الباب فيفتح لهم فيقولون ماهذه الرائحة الطيبة فيقولون لهم هذه روح فلان ابن فلانة وهكذا حتى ينتهوا الى السماء السابعة ويقفوا بها بين يدى الجبار جل جلاله فترى ما أعد الله له من الخير والنعيم المقيم ثم يقول الله تعالى أعيدوها الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة أخرى فينزلون بها الى الارض فاذا

غسل الجسد نادت الروح بصوت يسمعه كل شئ الا الانس والجن بالله عليك ياغاسل انزع ثيابه برفق واذا صب عليه الماء تقول ياغاسل لاتمشي يدك على جسده بقوة فانه محروق فاذا فرغ من غسله ووضعه فى كفنه دخلت بين الجسد والكفن وما يتكلم أحد بشئ الا والميت يسمعه لكن منع من النطق فاذا اراد الغاسل ان يربط الكفن نادت بالله لاتربط الكفن حتى ارى وجه أهلى وأولادى واقاربى لان هذا آخر رؤيتى لهم فانى اليوم افارقهم فلا أراهم الى يوم القيامة واذا خرجوا به من الدار نادى بالله نادى عليكم امهلونى حتى أودعكم واذا رفع سرير جنازته وخطوا به ثلاث خطوات صاح صيحة يسمعها كل شئ الا الانس والجن بالله ياإخوانى ويا أحبابى ويا أولادى لاتميلوا الى الدنيا فتغركم غرتى ويلعب بكم الزمان كما لعب بى اعتبروا بى لانى خلفت جميع مامعى لورثتى ولا يحملون من ذنوبى شيئا فاذا وضع فى قبره يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له من اين علمت انه رسول الله فيقول قرأت القرآن فآمنت به وصدقت برسالته فينادى منادٍ من قبل السماء صدق عبدى فأفرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه ريحها وريحانها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه والصورة والثياب طيب الرائحة فيقول له السلام عليك يا ولى الله ابشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من أنت فيقول له أنا عملك الصالح فيقول ربى أقم الساعة والملكان اللذان يأتيانه هما منكر ونكير كما فى الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدر النحاس

واصواتهما

واصواتهما كالرعد يجران انيابهما في الارض تخرج النار من افواههما ومناخرهما ومسامعهما مع كل منهما عمود من حديد لو اجتمعت عليه اهل الارض ما حركوه وفي رواية اخرى لو ضربت به الجبال لذابت واما العبد الفاسق الفاجر الظالم الكاذب عاصي الله ورسوله شارب الخمر وتارك الصلاة اذا دنا اجله ينزل اليه ملك الموت ومعه ملائكة العذاب ويجلس منه مد البصر ويرسل اليه ملائكة السخط بأيديهم سياط من نار فعند ذلك يشخص العبد فيسلبون روحه من جسده سلبا ويجذبونها جذبا وينزعونها نزعا قال ابن عباس رضي الله عنهما سبعون ضربة بالسيف اهون عليه من نزعة واحدة فاذا بلغت الروح الى حلقومه تقول لها الملائكة اخرجي ايتها النفس الخبيثة الى سخط الله والى عذابه فتخرج من جسده كما يخرج السفود من الصوف المبلول ثم يأمر الله تعالى الروح ان ترفرف وتحوم على جسده ويعمي الله عينها التي كانت تبصر بها في الجسد فلا تبصر شيأ ولا تسمع شيأ فاذا الحد في قبره اذن الاله لها ان تنزل وتلبس الجسد الى نصفه فيسمع خفقان النعال ونفض الايادي من التراب ويصير في اقبره فزعا مرعوبا مستوحشا ثم يدخل عليه منكر ونكير يخرج من افواههما لهيب النار بيد كل واحد منهما مقمعة من نار لو ضرب بها الجبال الرواسي لذابت فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيفزع ذلك الشخص فزعة لم يفزع مثلها قط ويقول انى لا ربي فيضربونه بالمقمعة ضربة فيغوص في الارض اربعون ذراعا ثم يجذبانه جذبا من الارض اسرع من طرفة عين ويقولان له ما ربك وما دينك فيرد عليهم المقالة الاولى ويقول لا اعرف لي ربا غيركما فيضيقان عليه القبر كالرمح في السنان ثم يسلط عليه الحيات والعقارب والقردة والخنازير

ودواب الارض فتنهش لحمه نهشا ثم يفتحان له بابا عند راسه الى النار
ويقولان له أنظر ما أعد الله لك من العذاب ويدخل عليه لهبها
وشرارها ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن الرائحة فيقول له جزاك الله
شرا فيقول من أنت فما رأيت اسوء منك حالا فى دار الدنيا فيقول له
أنا عملك الخبيث فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعه وعن النبى
صلى الله عليه وسلم ان الميت يدخل عليه فى قبره قبل منكر ونكير
ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان فيقعده و قول اكتب
ما فعلت من حسنة وسيئة فيقول له بأى شئ اكتب وليس لى قلم ولا دواة
ولا مداد فيقول الملك ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول فى أى شئ
اكتب وليس معى صحيفة فيقطع له من الكفن قطعة وينا ولها له
ويقول اكتب فيكتب ما عمله من الخير فاذا بلغ الى السيآت يستحى
ان يكتبها فيقول له يا خاملى انت فعلتها ولم تستح من الله فكيف تستحى
الآن منى ثم انه يرفع له عامودا ويهم ان يضربه به فيقول له الميت
امهلنى حتى اكتبها الى ان يكتب جميع السيآت ثم يأمره ان يختمها
فيقول بأى شئ اختمها وليس معى خاتم فيقول له بظفرك فيختمها
بظفره ويعلقها فى عنقه الى يوم القيامة فاذا أمره الله تعالى بقراءة هذا
الكتاب فيقرأ الحسنات فاذا بلغ السيآت سكت فيقول الله تعالى
لم لا تقرأ فيقول يارب استحى منك فيقول الله تعالى عصيتنى فى الدنيا
والان تستحى منى فيندم العبد ولا ينفعه الندم فيقول الله تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه وفى الخبر ان العبد المؤمن اذا وضع فى قبره يأتيه
ملكان منكر ونكير من قبل رأسه فتقول صلاته لا تأتيانه
من قبلى لقد كان يصلى بالليل والنهار حذرا من هذه المواضع
فيأتيانه من قبل رجليه فيقولان لا تأتيانه من قبلى لقد كان يمشى بى

الى المساجد حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل عينيه فتقول لاتأتيانه من قبلي لقد كان ينظر بي الى الطاعات كثيرا حذرا من هذه المواضع فاذا اتياه من قبل يمينه فتقول لاتأتيانه من قبلي لقد كان يتصدق بي كثيرا حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل شماله فتقول صومه لاتأتيانه من قبلي لقد كان يجوع ويعطش حذرا من هذه المواضع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقولان له ما تقول في محمد فيقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان له كنت مؤمنا ثم ينام كنوم العروس ثم ينصرفان عنه * (تنبيه) * اذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة ايام تقول الروح يارب ائذن لي ان انظر الى الجسد الذي كنت فيه فيأذن لها فتجيء الى القبر وتنظر من بعد فترى الماء قد سال من منخريه وفمه فتبكي بكاء طويلا وتقول ياجسدي هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا مضى خمسة ايام تأتي الى القبر فتجد الدم قد سال من فمه والقيح والصديد من اذنيه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول ياجسدي هذا منزل الهم والغم والدود والعقارب الآن يأكل الدود لحمك ويمزق جلدك ثم ترجع فاذا مضت سبعة ايام تأتي الى القبر فتجد الدود نهشه نهشا فتبكي بكاء طويلا ثم تقول اين اولادك واقاربك واخوانك اليوم يبكون عليك وعليك الى يوم القيامة وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهرا فاذا تم الشهر جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فاذا تمت رفعت الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم العيد ويوم العشر ويوم الجمعة الاولى من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة يخرجون الاموات من قبورهم ويقفون على ابواب بيوتهم

ويقولون ترحموا علينا فى هذه الليلة بصدقة ولو بلقمة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيئا يرجعون بالحسرة وقال انس بن مالك ان الارض تنادى فى كل يوم عشر مرات يا ابن آدم تمشى على ظهرى وتصير فى بطنى وتضحك على ظهرى وتبكى فى بطنى وتأكل الحرام على ظهرى وتعذب فى بطنى وتفرح على ظهرى وتحزن فى بطنى وتمشى مسرورا على ظهرى وتصير مفحوما فى بطنى وتمشى آمنا على ظهرى وتبقى خائفا فى بطنى وتمشى فى النور على ظهرى وتصير فى الظلمة فى بطنى وتمشى مع الخلائق على ظهرى وتبقى وحيدا فى بطنى وفى الخبران القبر ينادى كل يوم خمس مرات يا ابن آدم انا بيت الدود يا ابن آدم انا بيت الوحشة يا ابن آدم انا بيت الظلمة يا ابن آدم انا بيت الوحدة يا ابن آدم انا بيت الغربة وقد روى ان الشيطان عليه اللعنة يجلس عند رأسه ويقول ترك هذا الدين حتى تنجو من هذه الشدة وورد ان الميت يشتد عطشه وينشف ريقه فيفرح الشيطان لسلب الايمان من المؤمن فيجيئ فى ذلك الوقت ومعه قدح من الماء ويقف عند رأس الميت فيراه فيقول له اسقنى من هذا الماء فيقول له اترك هذا الدين وانا اسقيك منه فان يجبه يجئ تحت رجليه ويحرك الماء فيقول المؤمن اعطنى من هذا الماء فيقول له قل كذب الرسول وانا اعطيك منه فمن ادركته الشقاوة يجبه الى ذلك فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله من ذلك ومن ادركته السعادة يترك كلامه ويحكى عن الجلال ان المؤمن يسأل سبعة ايام والكافر يسأل اربعين صباحا وقد ورد ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة اتاه صديقه وهو فى سكرات الموت فلقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فأعرض بوجهه ولم يقل فقال ثانيا وثالثا فلم يقل بل قال لا اقول فغشى على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح

عينيه وقال لهم هل قلتم لى شيئا فقالوا نعم أعرضنا عليك الشهادة ثلاث مرات فأعرضت بوجهك فى المرتين وقلت فى الثالثة لا أقول فقال الزاهد نعم أتانى ابليس فى تلك الساعة ومعه قدح من ماء ووقف عن يمينى وهذا القدح ثم قال لى أتحتاج الى هذا الماء فقلت له نعم أنى كنت فى شدة نزع الروح عطشانا فقال لى قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه فقال لى ثلاثة فقلت له لا أقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا وأنا رددت عليه لا عليك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله * ومما يحكى ان ملك الموت كان يظهر فى الزمن الاول فتراه الناس فدخل يوما على سليمان بن داود عليه السلام فأخذ النظر الى شاب عنده فارتعد الشاب فلما مضى ملك الموت قال الشاب يا نبى الله انى خفت من ملك الموت خوفا شديدا بالله عليك يا نبى الله ان تأمر الريح ان يحملنى الى ارض الصين لان ملك الموت يضل هنى فأمر سليمان الريح فحملته الى ارض الصين ثم ان ملك الموت عاد الى سليمان عليه السلام فسأله سليمان عليه السلام عن سبب النظر الى الشاب فقال يا نبى الله أمرت بقبض روح ذلك الشاب اليوم فى أرض الصين فلما رأيته عندك تعجبت من ذلك فأخبره سليمان بأن الريح قد حملته فى هذه الساعة الى ارض الصين فذهب وقبض روحه هناك * وفى حكاية أخرى ان رجلا أجرى الله على لسانه اللهم اغفر لى والملك الشمس ثم ان ملك الشمس نزل عليه وقال له أراك تكثر الدعاء لى فما حاجتك فقال له حاجتى أن تحملنى الى مكانك وتسئل ملك الموت أن يخبرنى متى ينقضى أجلى فحمله ذلك الملك الى الشمس وأقعده مكانه ثم صعد الى ملك الموت وقال له ان عندى رجل من بنى آدم طلب منى أن اطلب منك أن تعلمه متى يكون أجله فنظر

ملك الموت فى كتاب وقال هيهات هيهات لا يموت ذلك الرجل حتى يجلس مكانك فى الشمس فقال له قد جلس فى هذه الساعة فذهب اليه ملك الموت وقبض روحه هناك * ومما يحكى ايضا عن ابى قلابة انه رأى فى المنام كأن جبانة قد انشقت قبورها وخرجت اموتها وجلسوا عند قبورهم وكأن بيد كل واحد منهم طبقا من النور ثم انه نظر فرأى بينهم رجلا ليس معه من النور شئ فقال له مالى لا ارى معك من هذا النور فقال ان تلك الاموات لهم اولاد واخوان يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم فيبعث الله اليهم هذا النور واما انا فلى ابن غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى فلما انتبه ابو قلابة ذهب الى ولده واخبره بما رأى من احوال ابيه فقال يا اباقلابة انى قد تبت على يديك ثم ان ابنه اشتغل بالطاعة والدعاء لابيه ثم ان اباقلابة اتى الى تلك الجبانة بعد مدة ونام فرأى فى منامه تلك الاموات على حالها الاول ورأى الرجل فقال له يا اباقلابة جزاك الله عنى كل خير بقولك لولدى نجوت من النار ومما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم الجمعة آمنه الله من فتنة القبر وقال الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها اذ سقط فسطاط يعنى عمودا لخيمة على انسان فضحكنا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الا رفعت عنه سيئة وكتبت له حسنة وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة تفريؤتى بهم يوم القيامة على منابر من نور فتدخل الجنة من اشبع جائعا واطعم غازيا فى سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا وسئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ارواح الانبياء فى جنة عدن وارواح الشهداء فى الفردوس وسط الجنة فى حواصل

طيور خضر يطيرون فى الجنة حيث شاؤا وارواح اولاد المؤمنين
فى حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح اولاد المشركين
يترددون فى الجنة ليس لهم مكان مخصوص وأرواح الذين عليهم
دين ويأكلون اموال الناس بالباطل معلقة فى الهوى لا تصل
الى الجنة ولا الى السماء وارواح فساق الكفار تعذب فى القبر مع
الجسد وارواح المنافقين فى سجين فى نار جهنم وورد ان من اصيب
بمصيبة فخرق له ثوبا او ضرب له صدرا فكانما اخذ رمحا وحارب ربه
وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من سود بابا على المصيبة
او ثوبا او خرق ثوبا او ضرب له صدرا أو قلع له شعرة بنى الله له بكل
شعرة بيتا فى النار وكأنما قتل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه
شيأ مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله على الميت قبره وشدد عليه
حسابه ولعنه كل يوم ملائكة السماء والارض وكتب عليه
ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريانا ومن لطم على خده او خدش
وجهه احرمه الله النظر الى وجهه يوم القيامة ولا بأس بالبكاء على
الميت ولكن الصبر افضل لقوله تعالى انما يوف الصابرون اجرهم
بغير حساب وورد أن النائحة ومن حولها ومن سمعها عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه لما مات ولده ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال انما نهيتكم عن
الصوتين الفاجرين الاحمقين صوت النوح والغناء ثم قال النبى صلى الله
عليه وسلم تدمع العينان ويحزن القلب وروى ان عمر رضى الله عنه
رأى امرأة تبكى على ميت فاراد عمر ان ينهاها عن البكاء فقال
النبى صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس

ملك الموت فى كتاب وقال هيهات هيهات لا يموت ذلك الرجل حتى يجلس مكانك فى الشمس فقال له قد جلس فى هذه الساعة فذهب اليه ملك الموت وقبض روحه هناك * ومما يحكى ايضا عن ابى قلابة انه رأى فى المنام كأن جبانة قد انشقت قبورها وخرجت اموتها وجلسوا عند قبورهم وكأن بيد كل واحد منهم طبقا من النور ثم انه نظر فرأى بينهم رجلا ليس معه من النور شئ فقال له مالى لا ارى معك من هذا النور فقال ان تلك الاموات لهم اولاد واخوان يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم فيبعث الله اليهم هذا النور واما انا فلى ابن غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى فلما انتبه ابو قلابة ذهب الى ولده واخبره بما رأى من احوال ابيه فقال يا اباقلابة انى قد تبت على يديك ثم ان ابنه اشتغل بالطاعة والدعاء لابيه ثم ان اباقلابة اتى الى تلك الجبانة بعد مدة ونام فرأى فى منامه تلك الاموات على حالها الاول ورأى الرجل فقال له يا اباقلابة جزاك الله عنى كل خير بقولك لولدى نجوت من النار ومما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم الجمعة آمنه الله من فتنة القبر وقال الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها اذ سقط فسطاط يعنى عامود الخيمة على انسان فضحكنا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الا رفعت عنه سيئة وكتبت له حسنة وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة نفر يؤتى بهم يوم القيامة على منابر من نور فتدخل الجنة من اشبع جائعا واطعم غازيا فى سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا وسئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ارواح الانبياء فى جنة عدن وارواح الشهداء فى الفردوس وسط الجنة فى حواصل

طيور خضر يطيرون فى الجنة حيث شاؤا وارواح اولاد المؤمنين
فى حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح اولاد المشركين
يترددون فى الجنة ليس لهم مكان مخصوص وأرواح الذين عليهم
دين ويأكلون اموال الناس بالباطل معلقة فى الهوى لا تصل
الى الجنة ولا الى السماء وارواح فساق الكفار تعذب فى القبر مع
الجسد وارواح المنافقين فى سجين فى نار جهنم وواردان من اصيب
بمصيبة فخرق له ثوبا او ضرب له صدرا فكانما اخذ محاوحارب ربه
وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من سود بابا على المصيبة
او ثوبا او خرق ثوبا او ضرب له صدرا أو قلع له شعرة بنى الله له بكل
شعرة بيتا فى النار وكأنما قتل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه
شيأ مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله على الميت قبره وشدد عليه
حسابه ولعنه كل يوم ملائكة السماء والارض وكتب عليه
ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريانا ومن لعام على خده او خدش
وجهه اجرمه الله النظر الى وجهه يوم القيامة ولا بأس بالبكاء على
الميت ولكن الصبر افضل لقوله تعالى انما يوف الصابرون اجرهم
بغير حساب وورد أن النائحة ومن حولها ومن سمعها عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه لما مات ولده ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف
يارسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال انما نهيتكم عن
الصوتين الفاجرين الاحمقين صوت النوح والغناء ثم قال النبى صلى الله
عليه وسلم تدمع العينان ويحزن القلب وروى ان عمر رضى الله عنه
رأى امرأة تبكى على ميت فاراد عمر ان ينهاها عن البكاء فقال
النبى صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس

مصابة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الصبر على ثلاثة اقسام الصبر على الطاعة والصبر على المصيبة والصبر على المعصية فمن صبر على الطاعة اعطاه الله تعالى يوم القيامة ستمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله يوم القيامة ثلاثمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية اعطاه الله يوم القيامة تسعمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ومحمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من اسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي كتبته صديقا مع الصديقين يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليخرج من تحت سمائي وليبتغ ربا سواي (فائدة) اربعة عشر لا يسألون في قبورهم المرابط والشهيد والصديق والميت بوجع البطن والميت بالاستسقاء ومن داوم على قراءة تبارك كل ليلة ومن مات ليلة الجمعة وكذا من مات يومها والغريق والميت بالطاعون وكذا الميت بغير طعن في زمن الطاعون ان كان يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له وكذا الانبياء والملائكة ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته واما ضمة القبر فلا ينجو احد منها لكن المؤمن يضمه القبر كما تضم الام الشفوقة ولدها ضمة حنان وشفقة واما الكافر فيضمه ضمة عداوة وبغضة (فائدة) خمسة لا تأكل الارض اجسادهم الانبياء والعلماء والشهيد الذي يقتل في سبيل الله وقارئ القرآن والمؤذن احتسابا لله تعالى وقد نظم بعضهم فقال

تأكل الارض جسما للنبي ولا * لعالم وشهيد قتل معترك

ولا لقارئ قرآن ومحتسب * اذانه لا اله مجرى الفلك

وقد ورد ان سيدى محمد المهدى اذا ظهر ومكث فى الارض يخرج بعده المسيح الدجال وهو كما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انه رجل اعور وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا يقول للناس انا ربكم مكتوب ما بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح فى الارض أربعين يوما الاول منها كسنة والثانى كشهر والثالث كجمعة وباقى الايام كأيامنا هذه ويدخل سائر المدائن الا مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس لان على ابوابهم ملائكة يطردونه ومعه جبال من خبز وله جنة ونار وتشتد الكرب على الخلائق حتى انهم لا يملكون القوت فمن اطاعه أطعمه من الخبز ومن لا فلا ويدخله الذى يسميه الجنة فتكون عليه نارا ومن لم يطعه يدخله الذى يسميه النار فتكون هى الجنة ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء ان تمطر فتمطر ويقال انه يقتل الخضر عليه السلام وصفت قتله ان ينشره بالمنشار فلقتين ويمشى بينهما ثم يقول له قم فيقوم فيقول اتؤمن بى فيقول له الخضر ما انت الا دجال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله على حلقه صفيحة من نحاس فلا يقدر ان يذبحه ثم ان الناس تفر منه الى جبل بالشام يقال له جبل الدخان فيتبعهم الدجال بجنوده ويضايقهم ضيقا شديدا ثم ان عيسى عليه السلام ينزل من السماء على اجنحة ملكين شرقى دمشق وينادى ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا لهذا الكذاب الخبيث فينطلقون الناس اليه فيجدون عيسى فاذا صلوا صلاة الصبح يخرج اليه عيسى فاذا رآه ولى هاربا فينطلق اليه عيسى ويقتله بحربة من الجنة تنزل معه من السماء ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتفتح كنوز الارض

ويكثر المال وتهلك زمانه سائر المال الا الاسلام وتنزل الامانة
في الارض والشفقة بين الخلائق حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع
البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم ثم انه
يسكن مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتزوج بامراة وتلد منه
ولدين ثم يموت ويصلون عليه المسلمين ويدفنوه بجانب قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم فاذا انقضت مدة الدنيا فيضم اسرافيل اجنحته
ويقف في الصور نفخة واحدة فتخرج الارواح من اهل السموات
والارض حتى ان الرجل يرفع اللقمة الى فيه فلا يطعمها والثوب بين
يديه فلا يلبسه والكوز على فمه فلا يشرب ولا يبقى في الارض
الا ابليس لعنه الله ولا في السماء الا الملائكة الاربعة المقربين وحملة
العرش ثم يقول الله تعالى لملك الموت اني اجعل لك بعدد الاولين
والاخرين اعوانا واعطيك قوة اهل السموات والارض واعطيك من
الزبانية سبعين الفا بيد كل واحد منهم سلسلة من سلاسل لظى
وارسلك الى ابليس لتذيقه الموت فيقول السمع والطاعة ثم ان منادا
ينادي يا ملك افتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر
اليها اهل السموات والارض لماتوا ويقول له ذق يا خبيث لا ذيقك
الموت فيهرب منه الى المشرق فاذا هو عنده فيهرب منه الى المغرب فاذا
هو عنده ثم انه يقف عند قبر آدم عليه السلام ويقول يا آدم من
اجلك صرت رجيما ملعونا مطرودا ثم يقول يا ملك الموت بأي كاس
تسقيني الموت وبأي عذاب تقبض به روحي فيقول ملك الموت بكاس
لظى والسعير ثم ان الزبانية تنصب له السلاسل بالكلاليب ويطعنونه
فيقع على وجهه وتذهب قوته ويأخذ في نزع الروح فتبقى له خرخشة
لو سمعها اهل السماء والارض لماتوا من شدتها ثم يأمر الله ملك الموت

ان يفنى البحار فيأتى ملك الموت الى البحار ويقول لها قد انقضت مدتك
اذهبى فتقول له البحار يا ملك الموت امهلنى حتى انوح على نفسى فيمهلها
فتنوح البحار بلسان فصيح اين امواجى وعجائبى ثم يصيح بها ملك
الموت صيحة واحدة كأنها لم تكن ثم يأتى ثانيا الى الجبال ويقول
لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت امهلنى حتى انوح على نفسى
فيمهلها فتنوح بلسان فصيح اين قوتى وصلابتى وعلوى وارتفاعى
ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتذهب كأنها لم تكن
ثم يأتى الى الارض ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت
امهلنى حتى انوح على نفسى فيمهلها فتنوح بلسان فصيح اين ملوكى
واشجارى وثمارى وبنيانى وقصورى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة
واحدة فتتساقط حيطانها وبنورها وقصورها ثم تذهب كأنها لم تكن
ثم يصعد الى السماء ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك
الموت امهلنى حتى انوح على نفسى فيمهلها فتنوح بلسان فصيح اين
شمسى وقمرى ونجومى وافلاكى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة
فتطوى كطى السجل للكتب ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت
من بقى من خلقى فيقول الهى انت اعلم بقى جبريل وميكائيل واسرافيل
وحملة العرش وانا عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت اقبض
روح جبريل فينطلق اليه فيجده ساجدا او راكعا فيقول له
ان الله تعالى امرنى بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات
الموت فيضمه ملك الموت ضمة يقبض بها روحه ثم يأتى فيقول له من
بقى فيقول ميكائيل فيقول اقبض روحه فينطلق اليه ويقول له قد
امرنى الله بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات الموت فيضمه
ضمة يقبض بها روحه ثم يأتى فيقول من بقى وهو اعلم فيقول بقى

اسرافيل فيقبض الله من اسرافيل الصور فيضمه ضمة يقبض بها
روحه ثم يأتي فيقول من بقي وهو اعلم فيقول حملة العرش فيقول
اقبض ارواحهم فيقبضها ثم يقول الله تعالى من بقي وهو اعلم فيقول
بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا فيقول الله تعالى له انت خلق
من خلقي خلقتك فمت فيذهب الى موضع بين الجنة والنار ويرقد
فيه ويجعل بصره الى السماء ويقبض روحه بيده فيمكث
اربعين سنة وهو يعالج نفسه ويصيح كل صيحة لو كانت الخلائق احياء
لماتوا من صيحة واحدة ويقول لو علمت ان نزع الروح بهذه الشدة
لكانت اشفق على ارواح المؤمنين ثم يموت ولا يبقى الا الله تعالى وتبقى
الارض خالية اربعين سنة ثم يتجلى الله تعالى ويقول لمن الملك اليوم
فلم يجبه احد يكررها ثلاث مرات فيجيب نفسه بنفسه الملك لله الواحد
القهار ثم ان الله تعالى يحيي حملة العرش وهم يومئذ ثمانية ارجلهم
تحت تخوم الارض السابعة والعرش على اكتافهم ثم ان الله تعالى يحيي
اسرافيل عليه السلام ويعطيه الصور فيضعه على فيه ثم يحيي الله
تعالى جبريل وميكائيل وعزرائيل وهم يبكون ويقولون سبحانك لا اله
الا انت ما كان وعدنا ان نذيق هذه المرارة الموت ثم ان الله تعالى يأمر مطر
فينزل من تحت العرش كمني الرجال مدة اربعين صباحا ثم يجمع الله
تعالى العظام والعروق ويمدها ويكسوها باللحم والجلد وينبت
الشعور فتبقى الناس جثثا من غير ارواح ثم ان الله تعالى يبعث الى
رضوان ان زين الجنان لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم يعطي جبريل
حلة من حلل الجنة وميكائيل التاج وعزرائيل البراق وهو دابة من
دواب الجنة عليه سرج من ياقوتة حمراء ولجام من زبرجدة خضراء
وجناحان يطير بهما وجهه كوجه الآدمي وخده كخد الفرس وذنبه

كذنب البقر مكال بالذهب الاحمر اعلى من الحمار ودون البغل ويقول لهم انطلقوا الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيهبطون الى الارض فيجدونها قاعا صفصفا فلا يدرون اين قبره فيقول جبريل يا ارض اين قبر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول لهم لا ادرى فيظهر لهم عامود من نور من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هذا قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه ويتقدم ميكائيل فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه احد ثم يتقدم جبريل ويقول أيتها الروح الطيبة ارجعي الى الجسد الطاهر فلم يجبه احد فينادى عزرائيل ايتها الروح الطيبة قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فيهتز القبر فينادى له ثانيا فينشق فينادى له ثالثا فيجلس وهو ينفض التراب عن راسه ويلتفت يمينا وشمالا فيجد الارض قد تغيرت فيبكى ثم يقول يا جبريل اى يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة هذا يوم الميثاق هذا يوم التلاق فيقول يا جبريل بشرنى فيقول يا محمد معى لواء الحمد والتاج والبراق فيقول لست عن هذا اسألك فيقول الجنان قد زخرفت لقدومك والنيران اغلقت فيقول لست عن هذا اسألك يا جبريل اين امتى فيقول وعزة ربى ما انشقت الارض عن احد قبلك فيلبس التاج والحلة ويركب البراق فيخطى كل خطوة مد البصر الى ان يجلس على صخرة بيت المقدس ثم يجمع الله الارواح فى الصور ويأمر اسرافيل بالنفخ فينفخ فيه فتخرج الارواح كالنحل فتملأ ما بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لترجعن كل روح الى جسدها فتدخل الارواح فى الارض تفتش على اجسادها فتدخل كل روح فى جسدها ثم تنشق الارض عنهم فاذا هم قيام ينظرون فيقول الكافرون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ويقول المؤمنون هذا ما وعد

الرحمن وصدق المرسلون عمراة ابدانهم مظلمة ابصارهم وجلة قلوبهم حائرون من هول يوم القيامة فمنهم من يحشر من قبره ولسانه ملوى على قفاه وهو الذى يشهد الزور ولم يتب ومنهم من يحشر بلا لسان وهو الذى ينكر الشهادة ومنهم من يحشر والقيح والصديد يسيل من فرجه وهو الذى يزنى ولم يتب ومنهم من يحشر اسود الوجه ازرق العينين وهو الذى يأكل اموال اليتامى ظلما ومنهم من يحشر مجذوما مبروصا وهو الذى يشرب الخمر ومنهم من يحشر من قبره سكرانا وهو الذى يتحدث بأمر الدنيا فى المساجد ثم يقفون عند بيت المقدس وسبب ذلك ان الله يأمر نارا ان تحيط بالدنيا فينظرون اليها فيهربون منها الى ان يجتمعوا الى بيت المقدس فمن كان مؤمنا انطفت النار عن وجهه وحفت به الملائكة ثم يفترقون صفوفا فتبقى المؤمنون ثلاث صفوف طول كل صف مسيرة عشر سنين وعرضه كذلك والكافرون مائة وسبعة عشر صفا ثم تتفطر الخلائق يومئذ كل مشغول بنفسه لا يعلم الرجل بالمرأة ولا المرأة بالرجل مقدار ثلاثمائة سنة من سنى الدنيا الى ان يقول العبد المؤمن رب ارحمنى ولو الى النار ومنها مائة سنة ملجمون بالعرق ومائة سنة فى الظلمة متحيرون ومائة سنة بعضهم يومئذ يموج فى بعض قد شخصت ابصارهم وتطاولت اعناقهم وكثر العطش وقل الالتفات وانقطعت الاصوات وضاقت المذاهب واشتد القلق وطاشت العقول وكثر البكاء وفنيت الدموع وبرزت المخبآت وبانت الفضائح وظهرت القبائح ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم للغاوين وزفرت النيران وتغيرت الالوان وعظمت الاهوال وطال القيام وانقطع الكلام فلا تسمع الا همسا ثم يأتون الى آدم ويقولون يا آدم انت ابو البشر اشفع لنا عند ربك فى فصل القضاء فيقول لقد عصيت ربى حين اكلت من

الشجرة فانا الآن استحى منه اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتونه فيقول لقد دعوت دعوة على اهل الارض اغرقتهم فأنا الآن استحى منه اذهبوا الى ابراهيم فيأتونه فيقول لقد كذبت حين قلت بل فعله كبيرهم هذا فأنا الآن استحى منه اذهبوا الى موسى فيأتونه فيقول لقد قتلت نفسا فأنا الآن استحى منه اذهبوا الى عيسى فيأتونه فيقول الهى لا اسئلك مريم امى واغا اسألك نفسى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه وهم يقولون يا محمد اشفع لنا عند ربك فى فصل القضاء فينطلق معهم حتى يأتى تحت العرش ويخر ساجدا فيبعث الله اليه ملكا فيأخذ بعضده ويقول له يا محمد فيقول نعم فيقول ارفع راسك وسل تعطه فيقول رب وعدتنى بالشفاعة فشفعنى فى خلقك فاقض بينهم فيقول الله عز وجل شفعتك فيهم فيرجع المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقف مع الناس ثم تنشق السماء الاولى فتنزل ملائكتها اقدر اهل الارض من انس وجن مرتين فيقفون من خلفهم حلقة واحدة ثم تنزل اهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل الملك بأمر الجبار جل جلاله فى ظلل من الغمام وملائكة فيضع كرسيه حيث يشاء من الارض ثم ينادى مناد فيقول يا معشر الجن والانس ان صحفكم ستقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه ثم ينطلق ملك الى مالك خازن النار ويقول له سق جهنم الى الموقف فيقول مالك اى يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة فيأمر مالك الزبانية ان يجروها الى الموقف وهى تهب وتريد ان تلتقط اهل الموقف والاملاك يحذبونها عنهم بيد كل ملك منهم عامود من نار لو اجتمعت اهل الارض لم يقدروا يحركونه وهو بيد الملك اخف من الريشة واذا تكلم احدهم تطاير الشرار من شفتيه فيضعونها عن شمال العرش ارضها من

رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت اوقد عليها الف عام حتى ابيضت والف عام حتى احمرت والف عام حتى اسودت فهي الآن سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يهدا لهبها ولا يخمد جمرها ولوان جمرة منها سقطت في الدنيا لاحرقت من المشرق الى المغرب ولوان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لمات الخلائق من شدة حره ونتنه وهي سبع طباق جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية فالطبقة الاولى لعصاة هذه الامة يعذبون فيها بقدر اعمالهم فمنهم من يعذب لحظة ومنهم من يعذب ساعة ومنهم من يعذب يوما ومنهم من يعذب جمعة ومنهم من يعذب سبعة آلاف سنة والطبقة الثانية لليهود والطبقة الثالثة للنصارى والطبقة الرابعة للصابئين والطبقة الخامسة للمجوس والطبقة السادسة لعبدة الاصنام والطبقة السابعة للمنافقين فمن كان في الطبقة الاولى ينادي يا حنان يا منان ومن كان في الثانية ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا ومن كان في الثالثة ينادي ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان في الرابعة ينادي ربنا ظلمنا انفسنا ومن كان في الخامسة ينادي ربنا اخرنا الى اجل قريب ومن كان في السادسة ينادي دعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان في السابعة ينادي يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وقيل ان مالك خازن النار ينادي في الطبقة الاولى ويل للمكذبين وفي الثانية فويل لهم مما كتبت ايديهم وفي الثالثة ويل لكل افاك اثيم وفي الرابعة ويل لكل همزة لمزة وفي الخامسة ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وفي السادسة فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابعة ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اعاذنا الله منها بمنه وكرمه آمين (تنبيه وردان عصاة المؤمنين

اذا دخلوا النار يعذبون فيها لحظة يعلم الله مقدارها ثم يموتون فيها
حتى لا يحسوا بألم العذاب وتلك الاماتة كرامة لهم وفى الخبر ان جبريل
عليه السلام اتى للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم لم يبكاؤك يا جبريل فقال يا محمد ما جفت لى عين من يوم
خلق الله جهنم فقال له صف لى جهنم فقال يا محمد ارضها الرصاص
وسقفها النحاس وحيطانها الكبريت وحكى ان عيسى عليه السلام مر
بقبر وهو يصلى على صخرة وحوله دم رطب ودم يابس فقال له عيسى
عليه السلام يا فتى ما الذى اصابك فقال يا روح الله دخل على خوف
جهنم فانشق قلبى ولحمى وجلدى وسائر جوارحى فهذا الدم يسيل منها
فرجع عيسى وجمع الناس فقال هذا من ابناء الدنيا خاف من النار
فانشق قلبه فكيف حال من دخلها أعاذنا الله منها بمنه وكرمه ثم ان امة
محمد صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم
وآخر من يخرج من النار رجل يقال له جهينة وقيل هناد فيقول له ربه
اذهب فادخل الجنة فيأتى اليها فتخيل له انها قد امتلأت فيرجع
ويقول يا رب وجدتها ملئت فيقول له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل
الدنيا عشر مرات وهو ادنى اهل الجنة منزلة فاذا دخل يقول اهل الجنة
عند جهينة الخبر الصحيح ويحكى انه كان نباشا وقيل مكاسا ومما يحكى عن
بعض الصالحين انه قال رأيت رجلا حدادا يخرج الحديد بيده من
النار ويقلبه بأصابعه فقلت فى نفسى هذا رجل صالح فدنوت
منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يا سيدى بحق من منّ عليك
بهذه الكرامة ان تدعو لى فبكى وقال يا اخى ما انا من القوم الصلحاء
ولكن احدثك بأمرى وذلك انى كنت رجلا كثير المعاصى والذنوب
فوقفت على امرأة من اجمل النساء وقالت هل عندك شئ لله فقلت

لها امضي معي الى البيت وانا ادفع لك ما يكفيك فتركتني وذهبت ثم عادت وقالت والله لقد احوجني الوقت الى ان رجعت اليك فأخذتها ومضيت بها الى البيت ثم اجلستها وتقدمت اليها فاذا هي تضطرب كالسعفة في الريح فقلت لها ما بك ذلك الاضطراب فقالت خوفا من الله عز وجل ان يرانا على هذه الحالة فان تركتني ولم تصبني لا احرقك الله بناره لا في الدنيا ولا في الآخرة فتركتها ودفعت لها ما كان معي فخرجت من عندي وقد اغمي علي فرأيت في النوم امرأة احسن منها فقلت لها من انت فقالت انا ام الصبية التي جئتك هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يا اخي لا احرقك الله بناره لا في الدنيا ولا في الآخرة فانتبهت فرحا مسرورا فمن ذلك اليوم تركت ما كنت عليه من المعاصي ورجعت الى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل ان في النار كهوفا ومغائرا عدت لقاطع الرحم وعاق والديه ثم يفتح باب الجنة عن يمين العرش وهي سبع جنات جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال ولها ثمانية ابواب بين كل بابين مسيرة الف عام وعلى كل باب جند من الملائكة يدخلون على اهل الجنة ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار أرضها من الذهب وترابها من المسك وحصاؤها الياقوت ليس فيها شمس ولا قمر نورها من نور العرش اكلها دائم واذا اكل اهل الجنة منها شيئا يخرج رشحا كالمسك واذا شربوا يرشح من ابدانهم مسكا وليس لاهل الجنة ادبار لان الادبار جعلت في الدنيا للغائط والجنة لا غائط فيها ولو ان رجلا من اهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو اخرج اصبعا من اصابعه لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر وقد ورد ان العبد المؤمن يتزوج بسبعين

حوراء على كل حورية سبعون حلة مكللة بالدر يرى مخ ساقها من
ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء كلما اتى الى
واحدة وجدها بكرا وله ذكر لا ينثنى وله في كل دفعة شهوة ولذة
لو وجدها اهل الدنيا لغشى عليهم من شدة حلاوتها وفي الحديث ان
الحور العين يأخذن ايديهن بأيدي بعض ويغنين باصوات لم تسمع
الخلائق احسن منها نحن الراضيات فلا نسخط ابدا نحن المقيمات فلا
نظعن ابدا نحن الناعمات فلا نبيس ابدا نحن الخالدات فلا نفنى ابدا
يحكى عن ابن مكين الدين الاسمر انه رأى حوراء في منامه فكلمته فقعد
ثلاثة اشهر كلما يسمع كلام اهل الدنيا يتغابا من شدة قبحه وكل حوراء
مكتوب اسمها على صدرها فاذا اراد الله ان يقضى بين عباده فاول
من يدعى للحساب البهائم والوحوش فيقضى بينهم للجماء من ذات القرن
فاذا فرغ الله من ذلك قال لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى
كنت ترابا ثم يدعى لما لك فيقول لهم ما اشغلكم عن عبادتى فيقولون
يا ربنا ابتلينا بالرق فاشتغلنا بخدمة سادتنا عن خدمتك فيدعى
بيوسف عليه السلام فيقول الله تعالى قد ابتليت هذا فاشغل عن
خدمتى ثم يأمر بهم الى النار ثم يؤتى باهل البلاء فيقول الله تعالى
وما اشغلكم عن عبادتى فيقولون يا ربنا ابتلينا بالبلاء فاشتغلنا به عن
عبادتك فيدعى بايوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته بأشد البلاء
وما اشغله ذلك عن عبادتى ثم يؤمر بهم الى النار ثم يؤتى باصحاب
الاموال فيقول الله تعالى ما اشغلكم عن عبادتى فيقولون يا ربنا
اعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى سليمان عليه السلام
فيقول الله تعالى هذا اعطيته مالا كثيرا مما اعطيتكم وما شغله ذلك
عن طاعتى ثم يؤمر بهم الى النار قال بعض الصالحين لى اربعون سنة

ما يغمنى شئ الا طلوع الفجر ثم يدعى بالقتلاء فيأتى كل قتيل قتل فى سبيل الله واوداجه تشخب دما فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم ترفه الملائكة الى الجنة ومن قتل قتيلا ظلما قتل به فى دار الآخرة فاذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يجعل الله ملكا على صورة العزير وملكا على صورة عيسى ابن مريم وينادى مناد تسمع الخلائق جميعا صوته الا فلتتبع كل امة ما كانت تعبد فتتبع اليهود الملك الذى على صورة العزير والنصارى الملك الذى على صورة عيسى الى ان يدخلاهما النار ولم يبق فى الموقف الا المؤمنون وفيهم المنافقون فيقول الله سبحانه وتعالى ايها الناس الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله فيتجلى لهم ربهم فيعرفونه فيخرون ساجدين على وجوههم لله تعالى ويخر كل منافق على قفاه قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اختلف العلماء فى جرم الميزان ولكن قال ابن عمر له كفتان كاطباق السموات والارض احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض فى احدى كفتيه لوسعتهن وهو بيد جبريل آخذ بعموده ينظر الى لسانه احدى كفتيه من نور وهى التى توزن فيها الحسنات والاخرى من الظلمة وهى التى توزن فيها السيئات وصفة الوزن ان عمل المؤمن اذا رجح صعدت حسناته وسفلت سيئاته وان الكافر تسفل كفته لخلو الاخرى عن الحسنات فاذا تم وزن العباد يأمر الله ملكين بنصب الصراط على متن جهنم ارق من الشعر واحد من السيف فى حافتيه كلاليب معلقة تأخذ من امرت بأخذه طوله مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف منها صعود والف منها هبوط والف منها استواء وجاء ان جبريل عليه السلام فى اوله وميكائيل فى وسطه يسئلان الخلق عن

اربعة اشياء عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من اين اكتسبوه وفيما انفقوه ونور كل انسان مقصور عليه لا يعشى فيه غيره واول من يجوز على الصراط محمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم عيسى وامته ثم موسى وامته ثم يدعى كل نبي بامته حتى يكون آخرهما نوحا وامته فمنهم من يجوز كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم اسرع من الخيل ومنهم من يجثوا على ركبتيه ومنهم من يجوز كالطير ومنهم من يجوز ماشيا ومنهم من يسقط على وجهه في النار وذكر بعض العلماء انه لا يجوز احد على الصراط حتى يسأل على سبع قناطر الاولى يسأل فيها عن الايمان بالله وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا جاء بها مخلصا جاوز ويسأل في الثانية عن الصلاة فاذا جاء بها تامة جاوز وفي الثالثة عن صوم شهر رمضان فاذا جاء به تاما جاوز ويسأل في الرابعة عن الزكاة فاذا جاء بها تامة جاز وفي الخامسة عن الحج والعمرة فاذا جاء بهما تامين جاوز وفي السادسة عن الوضوء والغسل فاذا جاء بهما تامين جاز وفي السابعة وليس في القناطر اصعب منها عن مظالم الناس فاذا نجوا من هذه القناطر وخلصوا منها يشربون من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شربوا منه زال عنهم التعب والشقاء والظمأ ماؤه اشد بياضا من اللبن وريحه اطيب من المسك كيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يعطش بعدها ابدا طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك على اركانه الصحابة الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فمن كان يبغض واحدا منهم لم يسقه الآخر ويطرد عنه من بدل وغير وهذا الحوض مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر الانبياء صلوات الله عليهم

اجمعين قال الشيخ الشيباني نفعنا الله به في منظومته

وحوض رسول الله حقا اعده * له الله دون الرسل ماء مبردا
يشرب منه المؤمنون وكل من * سقى منه كأسا لم يجد بعده صدا
اباريقه عدد النجوم وعرضه * كشهر وصفا في المسافة حددا

وقيل ان لكل نبي حوضا الا صالحا فحوضه ضرع ناقته وورد ان الانبياء يتباهون بهم اكثر واردا ثم تتلقاهم الملائكة ويقولون اهلا بكم وينطلقون بهم الى الجنة فيدخلونها جردا مردا على حسن يوسف وعلى طول آدم ستين ذراعا بالهاشمي والعرض سبعة اذرع في سن عيسى اولاد ثلاث وثلاثين سنة وقيل انهم اذا دخلوا الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال ابن زيدان المرأة تقول لزوجها في الجنة وعزة ربي ما أرى في الجنة شيأ احسن منك مطهرين من البول والغائط والنخام والمني والمخاط والنساء مطهرات من الحيض (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى منادٍ اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة من الله تعالى وورد ايضا ان في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون (تنبيهات) الاول ذكر العلماء ان الخلائق تقوم من قبورهم على حالتهم التي كانوا عليها في الدنيا الكبير كبير والصغير صغير والطويل على طوله والقصير على قصره فاذا دخلوا الجنة دخلوها بابا (الثاني) اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يؤتى بالموت كأنه كبش املح حتى يقف بين الجنة والنار وينادي منادٍ يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون بأجمعهم هذا الموت اذبحوه حتى

لا تموت ابدا وينادي يا اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هذا الموت لا تذبحوه عسى الله ان يقضي علينا بالموت فنستريح من العذاب قال فيذبح بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت فحينئذ يفرحون اهل الجنة بالخلود فيها ويغتمون اهل النار لطول العذاب فيها واختلف فيمن يذبحه فقيل يحيى ابن زكريا وقيل جبريل عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما فبينما اهل الجنة يتلذذون ويتنعمون فيها واذا النداء من قبل الله عز وجل انطلق يا جبريل الى الجنان واتتنا بحظيرة القدس لأضيف فيها محمدا صلى الله عليه وسلم وامته فينطلق جبريل الى الجنان ويطوفها طولا وعرضا فلم يجد شيأ فيأتي الى ساق العرش ويقول يا رب قد طفت الجنان كلها فما وجدت فيها شيأ فيقول الله عز وجل انطلق الى جنات عدن وانظر في اعلاها فانها ركن من اركانها فينطلق جبريل الى جنة عدن فيطوفها واذا هو بجنة من الدر الاحمر مشرفة على الجنان كلها ولها باب من عسجد اعني من ذهب احمر فلا يقدر ان يصفها احد الا الذي قال لها كوني فكانت قصورها عالية واشجارها باسقة قطوفها دانية واطيارها ناطقة وانهارها متدفقة تسبح من له الجلال والبقا قال ابن عباس رضي الله عنهما واذا بملك عظيم قائم على تلك الجنة لو امر الله ذلك الملك ان ينزع قدمه مكانه لما وسعته السموات والارض قال فيدنو منه جبريل ويقول السلام عليك يا عبد الله فيرد على السلام ويقول من تكون انت من الملائكة فيقول انا جبريل رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم منذ خلقني الله تعالى ما سمعت بهذا الاسم ثم يقول له وما تريد يا جبريل فيقول اريد أن أحمل حظيرة القدس بامر الله

تعالى فيقول الملك يا جبريل هل خلق الله تعالى جنة غير هذه فيقول نعم خلق سبع جنات غير هذه فيقول من خازنها فيقول رضوان فيقول جبريل للملك مر يحملها معك فيقول ما معي احد بل انا احملها وحدي فيقول الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بهذا وعدني ربي فيقول جبريل اين مفاتيحها يا اخي فيقول في شدقي الايمن من منذ خلقني الله وخلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان مفتاحا منها اخرج من مكانه ما وسعته السموات والارض قال فاذا اخذ جبريل عليه السلام المفاتيح بط جناحه تحتها وبأمر الله ريح الصبا ان تعينه على حملها فيحملها بقصورها وقبابها وغرفها ومدائنها وشجارها وحورها وولدانها حتى يضعها بين عرش الرحمن وبين جنة عدن فيأتيه النداء من قبل الرحمن يا جبريل انطلق وائتني بمحمد وامته وجميع الانبياء والرسل وادعهم الى ضيافتي وكرامتي قال فينطلق جبريل الى الجنان وينادي بصوت يسمعه القريب والبعيد يا حبيبي يا محمد الله يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويدعوك انت وامتك وسائر الانبياء والرسل الى ضيافته فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه وينزل من قصره ويأتي الى ابيه آدم عليه السلام والى الخليل وسائر الانبياء والامم ثم يقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم نجيب رأسه من ياقوتة وعنقه من زمرد وصدره من ذهب ورجليه من مرجان ثم ينصب على رأسه قبة الكرامة وينشر لواء الحمد ويركب آدم والخليل وطائفة من الانبياء والمرسلين عن يمينه وبقية الانبياء والمرسلين عن يساره ويسيرون في موكب واحد صفا واحدا والاشجار تنادي بعضها بعضا اتحوا عن طريق وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم كي لا تفسدوا عليهم صفوفهم وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اول ما يمرون بقصر من فضة طوله الف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثانى من ذهب طوله الف عام ومثل ذلك عرضه فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثالث من زمرد اخضر طوله ثلاثة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر رابع من ياقوت احمر طوله اربعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر خامس من ياقوت اصفر طوله خمسة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سادس من زبرجد طوله ستة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سابع من زمرد طوله سبعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثامن من طين ابيض طوله ثمانية آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر تاسع من جوهر طوله تسعة آلاف سنة وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر عاشر من جوهر طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين قال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يبدو لهم نور حظيرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام ويظهر لهم قصورها واشجارها قصورها شاهقة واشجارها باسقة وانهارها متدفقة واطيارها ناطقة تسبح من له الجلال والبقا فاذا وصلوا الى حظيرة القدس فاذا هى مرج اخضر طول المرج وعرضه الف عام وفيه من القصور ما لا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا دخلوا ذلك المرج ورأوا ما اعد الله لهم من النعيم المقيم والكرامة فى ذلك المرج فرحوا واستبشروا فى حضرة رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انتهوا الى حظيرة القدس

يحد كل واحد منهم اسمه على قصره ثم ينزلون عن الخيل والنجب وينظرون
ما اعد الله لهم من النعيم المقيم ثم يخرجون من ذلك المرج الى مرج اوسع
منه ويجلسون على الكراسى والمنابر والاشجار من فوقهم ساق الشجرة
ذهب واوراقها حلل كل شجرة مثل الراية بين كل صفين من الشجر
سبعون الف قصر فى كل قصر سبعون الف سرير من ذهب طول كل سرير
ثلثمائة ذراع فاذا أراد العبد المؤمن ان يطلع فوق سرير منها انقاصر حتى
يبقى مثل ذراع فاذا جلس فوقه عاد الى اصله الاول واذا أراد ان يمشى
به مشى واذا اشتهى ان يطير به طار بين الاشجار واذا أراد ان يأكل
من الثمار قطع منها ما اراد (تنبيه) قد ورد فى الخبر ان على كل سرير
سبعين فراشا ونمارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعين
خادما فى يد كل خادم قدح من ذهب فى كل قدح سبعون لونا من
الشراب ولكل ولى سبعون حورية على كل حورية سبعون حلة
يتمتع ولى الله بكل من أراد منهن قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وقد ورد ان اهل الجنة يأتيهم ملك يقرع ابوابهم فيقال الحور من
هذا فيقول ملك من عند الله جئت اسيدكم بهدية صلاة الصبح الذى
كان يصليها فى الدنيا فيفتحن له الباب فيدخل الملك فيقول السلام
عليكم ربكم يقرؤكم السلام ويقول لكم لقد كنتم فى الدنيا ترفعون
صلاة الصبح فأقبلوها ولا ارد لكم جزاء فهذه هدية صلاة الصبح فيضع
الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة عشرة من فضة وعشرة من
ذهب وعشرة من ياقوت وعشرة من زبرجد وعشرة من مرجان وعشرة
من در وعشرة من عقيق فى كل صحفة سبعون لونا من الطعام ليس لون
يشبه الآخر ولا يختلط به وعليه خبز ابيض من الشهد لم تمسه ايدى بل
كان بقدرة من يقول للشئ كن فيكون مغطاة بمناديل من السندس

الاخضر يأكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون فى كل لقمة لذة احلى من الاولى وان الرجل من اهل الجنة يجد فى كل لقمة ما يتمناه فى دار الدنيا وقال بعض العلماء ان جميع الانبياء والرسل يأكلون من جفنة والنبى صلى الله عليه وسلم يأكل من جفنة مع امته تكريما وتشريفا لهم وقد ورد ان جميع اهل الجنة مائة وعشرون صفا وامة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا ثلثا اهل الجنة ثم ان الملك الذى جاء بالهداية يسلم عليهم ويخرج فاذا كان وقت الظهر كذلك والعصر كذلك والمغرب كذلك والعشاء كذلك ثم ان الرجل من اهل الجنة يجمع تلك الاطباق والاوانى ويريد ان يعطيها للملك فيضحك الملك ويقول لهم تفعلوا معنا كما كنتم تفعلون فى الدنيا تأكلون الهدايا وترددون الاوانى الى صاحب الهدايا فأما اهل الدنيا ففقراء محتاجون الى ما يبعثون لكم فيه واما هذه فهى هدية من عند الغنى الكريم الذى لا ينقص ملكه ولا تفنى خزائنه تلك الاوانى وما فيها ومن كان فى الدنيا يرفع اكثر من خمس فرائض من نوافل وعبادات يدفع له الحق جل جلاله اكثر من الخمس هدايا فاذا فرغوا من ذلك يقول الرب جل جلاله مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى اسقوا عبادى فتأتيهم الملائكة بأباريق من الذهب والجوهر والياقوت مملوة من ماء غير آسن من ابن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فيشربون من ذلك ما يشتهون فيجدون فى كل شربة منها حلاوة فاذا شربوا من ذلك الشراب انهضم كل شئ اكلوه من الطعام قال بعض العلماء ان فى الجنة ثمانية اشربة ماء ولبن وخمر وعسل وسلسبيل وزنجبيل وتسنيم ورحيق مختوم فاذا فرغوا من ذلك الشراب يقول الله تعالى مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى فبكوا عبادى فتأتيهم الملائكة بأطباق من الذهب

الاحمر مكللة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد ملوءة فواكه من عند
الحق تعالى عليها مناديل من السندس والاستبرق فيأكلون من
تلك الفواكه ما يشتهون فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا
بعبادي وزواري يا ملائكتي اكسوا عبادي فتأتيهم الملائكة بملابس
من حلل الجنة مختلفة الالوان مصقولة بنور الرحمن فيكسى كل
واحد سبعين حلة كل من تلك السبعين تتلون بسبعين لونا ليس فيها حلة
تشبه الاخرى وان الرجل من اهل الجنة يقبض على السبعين حلة كما
يقبض على ورقة النعمان فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى مرحبا
بعبادي وزواري يا ملائكتي خلخلوا عبادي فتأتيهم الملائكة بخلاخيل
من الذهب والفضة فيخلخلونهم الى نصف الساقين قال ابن عباس
رضي الله عنهما اذا سقط الخلخال على الخلخال يسمع له طنين من مسيرة
خمسمائة عام لم يسمع السامعون اقوى منه ولو سمع اهل الدنيا طنين
ذلك الخلخال لماتوا كلهم شوقا الى الجنة فاذا فرغوا من ذلك يقول الله
عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي ختموا عبادي
فتأتيهم الملائكة بخواتيم من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد
والعقيق والباورد والدر والجوهر الابيض وفصوصها من الجوهر
الاحمر والزمرد الاخضر فيختم كل انسان بعشر خواتيم مكتوب على
كل خاتم آية من كتاب الله تعالى تدل على خلودهم في الجنة مكتوب على
خاتم الابهام سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ومكتوب على
الخاتم الثاني سلام قولا من رب رحيم ومكتوب على الخاتم الثالث
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض انى العاملين ومكتوب
على الخاتم الرابع الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
ومكتوب على الخاتم الخامس ان المتقين في جنات ونعيم ومكتوب على

الخاتم السادس ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ومكتوب
على الخاتم السابع وتلك الجنة التى اورثتموها الى تأكلون ومكتوب على
الخاتم الثامن ان المتقين فى جنات ونهر الى مقتدر ومكتوب على
الخاتم التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومكتوب على
الخاتم العاشر لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فاذا فرغوا من
ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى توجوا
عبادى فتأتيهم الملائكة بتيجان من الذهب الاحمر مكللة بالدر
والجوهر فيتوجوا بها الكل تاج منها اربعة اركان على كل ركن ياقوتة
حمراء لو علقت ياقوتة منها فى سماء الدنيا لغلب على نور الشمس
والقمر فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى
يا ملائكتى طيبوا عبادى فتسير الملائكة الى طيور الجنة فيمكونها
ويغمسونها فى المسك الاذفر والعنبر الطيب ثم ان تلك الطيور ترفرف
على رؤسهم فيطيبونهم من اولهم الى آخرهم فاذا فرغوا من ذلك يقول
الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى اطربوا عبادى
قال فتذهب الملائكة فتحضر مغانى الجنة من الحور العين والمزامير
معلقة باغصان الشجر كل شجرة تحمل فى كل غصن سبعين الف
مزمار وتهب ريح من تحت العرش فتدخل فى تلك المزامير فيسمع لها
نغمات لم يسمع السامعون احسن منها ثم يقول الله تعالى للحور العين
اطربوا عبادى كما نزهوا اسماعهم عن المطربات فى الدنيا الاجلى
وتلذذوا بذكرى وسماع كلامى فأسمعوهم اصواتكم بحمدى
وثنائى فتغنى لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير فتطير اهل
الجنة فرحا بذلك السماع فى حضرة الوصال ويتواجدون فى محبته
تواجد الاتقياء فاذا هاموا من الوجد وشبعوا من المطربات يقولون

ربنا كما في الدنيا نحب ذكرك وسماع كلامك العزيز فيقول الله
تعالى لهم نعم لكم عندي ما تشتهيه انفسكم وانتم فيها خالدون ثم يقول
الله تعالى للملك الموكل بحضرة حظيرة القدس يا كروب قرب المنبر
لعبادي فيقرب لهم الملك منبرا من ياقوتة حمراء ارتفاعه الف عام وله
من الدرج بعدد الانبياء والمرسلين فعند ذلك يصعد كل نبي على
درجته ويصعد النبي صلى الله عليه وسلم في اعلا درجته وهي درجة
الوسيلة ومجالس الاتقياء والاصفياء والصديقون والاولياء والشهداء
والصالحون وجميع الامم من اهل الجنان على كثبان المسك والعنبر
ثم ينادي المنادي يا ابراهيم قم واخطب بأمتك فينهض الخليل قائما
على قدميه ويقرأ الصحف التي انزلت عليه الى آخرها ثم يجلس فاذا
النداء من العلي الاعلى الى موسى فيقول لبيك يارب فيقول قم واخطب
بأمتك فيقوم على قدميه ويقرأ التوراة من اولها الى آخرها ثم يجلس
فاذا النداء من قبل الله تعالى يا عيسى قم واخطب بأمتك فينهض
قائما على قدميه ويقرأ الانجيل الى آخره ثم يجلس فاذا النداء من قبل
الله يا داود فيقول لبيك يارب فيقول ارق المنبر واسمع احبابي عشر
سور من الزبور فينهض قائما على قدميه ويقرأ الزبور بتسعين صوتا
فيطرب القوم من صوت داود طربا عظيما ويتكون من ذلك الصوت
وهو بعدل تسعين مزمارا فاذا فاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله
هل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا ما طرق اسماعنا صوت
اطيب من هذا فاذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبي يا محمد ارق المنبر
واقرأ ما شئت فيرقى المنبر ويقرأهما فيزيد في الحسن على صوت داود
عليه السلام سبعين ضعفا فيطرب القوم والكراسي من تحتهم وقناديل
العرش وكذلك الملائكة تموج من الطرب وكذلك الحور العين

والولدان

والولدان ولا يبقى ذو روح الا طرب من صوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى هل سمعتم قراءة انبيائي ورسلي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم اتريدوا ان تسمعوا قراءة ربكم فيقولون بأجمعهم وما شوقنا الا لذلك قال ابن عباس فعند ذلك يتلو الرب جل جلاله سورة الرحمن وفي رواية سورة الانعام فاذا سمعوا قراءة الحق جل جلاله غابوا من الوجد وطربت الاملاك والحجب والستور والقصور والاشجار وصفقت الاوراق وغردت الاطيار وتماوجت الانهار طربا لقراءة العزيز الجبار واهتز العرش طربا ومال الكرسي عجبا ولم يبق في الجنة شيء الا واهتز حنينا واشتياقا الى الله تعالى وفي الخبر ان اهل الجنة يقنون انهم لا يأكلون ولا يشربون الا ان يسمعوا قراءة الرب جل جلاله بل يريدون التلذذ بذلك لحسنه وحلاوته فاذا قام من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله يا عبادي هل بقي لكم شيء فيقولون نعم بقي لنا النظر الى وجهك الكريم فعند ذلك يقول الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب بيني وبين عبادي فيرفع الملك الحجاب فتهب عليهم ريح منها انسلت ثيابهم وتهللت وجوههم وصفت قلوبهم وسعدت ابدانهم ولعبت خيولهم وغردت اطيارهم وقد جاء ان اهل الدنيا لو راوا ما في الجنة لماتوا شوقا اليها ثم يقول الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب الاعظم بيني وبين عبادي فاذا رفع الحجاب عن وجهه ينادي من انا فيقولون انت الله فيقول الله تعالى انا السلام وانتم المسلمون وانا المؤمن وانتم المؤمنون وانا المحبوب وانتم المحبوبون هذا كلامي فاسمعوه وهذا نوري فشاهدوه وهذا وجهي فانظروه فينظرون الى وجه الحق جل جلاله بلا واسطة ولا حجاب فاذا وقعت انوار الحق على وجوههم اشرقت وجوههم ومكثوا ثلاثمائة سنة شاخصين الى وجه

الحق جل جلاله سبحان من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
فائدة رؤية الحق سبحانه وتعالى حق ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة
فما في البخاري ومسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
ومن زعم ان الله لا يرى يوم القيامة او جحد او شك فهو كافر لتكذيبه
الكتاب والسنة وفائدة رؤية الله تعالى في الجنة لزوال الشكوك
الا ترى ان من دخل دارا ولم ير صاحبها خاف ان يكون عنه غير راض
انتهى فاذا حصلت لهم الرؤية من ربهم عز وجل يقولون الهنا ما عبدناك
حق عبادتك ائذن لنا بالسجود فيقول الله عز وجل هذه دار ليس
فيها ركوع ولا سجود وانما هي دار جزاء وخلود وانا الآن قد دعوتكم
الى ضيافتي وكرامتي وقد حصل الوعد الذي وعدتكم وقد اذنت لكم
بهذه السجدة ولا سجود عليكم بعدها فعند ذلك يخرون لله سجدا
ولا يبقى في الجنة شجر ولا ثمر ولا قصور ولا قباب ولا خيام ولا غرف
ولا انهار ولا حور ولا ولدان الا خروا سجدا لله عز وجل فيبقون
في سجودهم اربعين عاما لا يعلمون شيئا ثم يقول الله تعالى يا عبادي
ارفعوا رؤوسكم بالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد والثناء على رب
العالمين فيخاطبهم الحق جل جلاله بلذيذ الخطاب وينادي هم السلام
عليكم يا معشر الاحباب السلام عليكم يا اصفيائي السلام عليكم
يا اوليائي كما اخبر سبحانه وتعالى بقوله سلام قولا من رب رحيم تمنوا
على ما شئتم فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا نتمنى رضاك عنا فيقول الله
جل جلاله يا عبادي برضائي ادخلتكم جنتي واسكنتكم جواري
ومتعتكم بالنظر الى وجهي الكريم ورضيت عنكم فهل انتم راضون
عني قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

وفى رواية الطبرانى رحمه الله تعالى قال اذا قال الله تعالى تمنوا على يقولون ربنا وماذا نتمنى عليك وقد ادخلتنا جنتك واحللتنا دار كرامتك فيقول لهم عز وجل اليوم احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا ولا يزالون فى اكل وشرب مائة الف عام ثم يأتون الى ضيافة النبى صلى الله عليه وسلم وهى خمسون الف عام ثم يأتون الى ضيافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهى اربعة وعشرون الف عام ثم يأتون الى ضيافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى اثنى عشر الف عام ثم يأتون الى ضيافة عثمان رضى الله عنه وهى ستة آلاف عام ثم يأتون الى ضيافة على كرم الله وجهه وهى ثلاثة آلاف عام وكلما تم للرجال من الضيافة والكرامة يتم للنساء ولكن بين النساء والرجال حجاب من نور لا ينظرون الى حريم بعضهم بعضا ثم يقول الله تعالى يا ملائكتى ادخلوا عبادى سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له اين انت فيقول فى الجنة الفلانية فى الموضع الفلانى فيتعارفون ثم ينظرون فى ذلك السوق فيجدون فيه حللا باجنحة فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم ان يطير فليأخذ من هذه الحلل ويلبس ويطير فيلبسونها ويطيرون الى انتهاء ما ارادوا ثم يقول الله يا ملائكتى قدموا لعبادى النجائب فتقدم لهم الملائكة خيلا من ياقوت احمر وسروجها من ياقوت اخضر مكللة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقهم الله فى تلك الساعة لاوليائه ويقدم للنساء نجائب من الذهب سروجها من ياقوت اخضر ثم يرخى الله بينه وبينهم الحجاب ويقول ارجعوا الى منازلكم فانى عنكم راض فاذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور العين وتقول له طال شوقى اليك يا ولى الله الحمد لله الذى جمع بينى وبينك فيقول لها من اين تعرفينى وما رأيتينى قبل هذا اليوم فتقول ان الله

١٧٨٩٩

قد خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق لك الغلمان وكتب
اسمك على صدورهم احسن من الشامة على الخد وانت في الدنيا
تعبد الله وتصوم وتصلي وقد وردان الحور العين اذا اشتقن ان يرون
سادتهم في الدنيا يخرجن من ابواب القصور فيقول لهن رضوان
ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى سادتنا فيحملهن رضوان
الى اعلا الجنات فتنتظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فان وجدته
يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول له استدم تخدم ازرع تحصد من جد
وجد ومن خسر ندم يا سيدي رفع الله تعالى درجتك وتقبل طاعتك
وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن
الى منازلهن انتهى ثم يسيرون الى منازلهم ويدخلون القصور فتقول
المرأة لزوجها ما اشد حسنك اليوم وما اكثر نور وجهك فيقول لها
نظرت الى وجه ربي فوقع نوره على وجهي ويقول لها وانت والله قد
عظم حسنك وانار وجهك فتقول له كيف لا ينور وجهي وقد
وقع عليه نور ربي ثم تهب عليهم نسمة ريح من تحت العرش فتفرق
شعورهم وتنشر المسك والعنبر عليهم ولم يمثل ذلك في كل يوم جمعة فما
شيء احب اليهم مثل يوم الجمعة وهو يوم المزيد فان الرجل من اهل الجنة
اذا رأى صورة زوجته صار مثلها وزالت عنه الصورة التي كان فيها
بقدرة الله تعالى وقد وردان الرجل من اهل الجنة يدخل عليه الملك
ومعه الوان من الحلل مطرزة بالذهب مكتوب عليها اسماء من اسماء الله
تعالى ويقول له يا ولي الله انظر الى هذه الحلل فان اعجبتك فهي لك وان
لم تعجبك انقلبت الى الشكل الذي تريده وتسمى الولي وليا لانه والى الله
بالطاعة ووالاه بالمغفرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اني الجنة ليل
او نهار فأجاب عليه الصلاة والسلام ليس في الجنة ظلمة ابدا الا نور

في نور وانهم في نور العرش ابدا ليلا ونهارا وان العرش سقف الجنة كما ان السماء سقف الدنيا والعرش نوره يتلألأ وهو مخلوق من نور اخضر ومن نور احمر ومن نور اصفر ومن نور ابيض فمن نور العرش انصبغت الالوان في الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها الحق جل جلاله قدرا لخردلة من نور العرش فأشرقت لها الدنيا وعلامة الليل ان ابواب القصور ترد وترخى الستور وتسبح الاطيار للواحد القهار وتسلم عليهم الملائكة وتأتيهم بالهدايا والتحف من الحق سبحانه وتعالى وتزورهم اخوانهم في الله تعالى واولادهم واقاربهم الذين دخلوا معهم الجنة وقد ورد ان المؤمن اذا خطر له ان يرى صاحبه فيمشي به السرير اسرع من الفرس الجيد فيلتقي مع صاحبه في ميدان الجنة فيتحدثان ويتفرجان في تلك البساتين ويرجع كل واحد الى قصره وفي كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب منها مصراعان من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة ساقها من المرجان لكل شجرة سبعون الف غصن وفي كل غصن سبعون الف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤ نبت مكانها اثنتان وشجرة اخرى تحمل زمردا وشجرة اخرى تحمل ياقوتا وفرق تلك الاشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله تعالى على تلك الاغصان فاذا اكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من انهارها تقول له تلك الطيور يا ولي الله اكلت من ثمار الجنة وشربت من انهارها فكل مني ثم انه يطير طير من تلك الطيور الى ان يقع بين يديه بقدرة الله تعالى فيقع بين يديه بعضه مشويا وبعضه مقليا وبعضه مطبوخا وبعضه حامضا أي مرافيا كل هو ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقون الا عظامه فيعود كما كان ويتعد يسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشئ كن فيكون وقصور الجنة

وغرفها قطعة واحدة صناعة الملك العلام ليس فيها فاقط ولا وصل فيدخل الولي تلك القصور يتفرج فيها مقدار سبعين عاما ويجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من اهل الجنة اركبني ياولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل من ركبها من تلك الخيول افتخرت على اصحابها ويركب معه من اراد من نسائه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاما في ساعة واحدة فبينما هو سائر بين تلك القصور اذا اشرفت عليه حورية من قصر فيرفع بصره اليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم ويقول انا لا اعشق فتقول له الحورية ياولي الله نحن من الذين قال الله فيهم ولدينا مزيد ولا يزال سائرا الى وسط الجنة فيجد قصرا من نور وفيه شجرة من جوهر حملها خيل وورقها حال وفيها ثمر كل ثمرة مثل شقة الراوية احلى من العسل فاذا اكل الثمرة بقي الحب يخرج من وسط كل حبة جارية وغلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى انهارا من ماء غير آسن وانهارا من لبن لم يتغير طعمه وانهارا من خمر لذة للشاربين وانهارا من عسل مصفى وعلى تلك الانهار قباب من الياقوت وقباب من الزمرد وقباب من المرجان فيها خدم وحور وولدان فيقولون ياولي الله طال شوقنا اليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة من ازواجه يتمتع بجمالها وتتمتع هي بجماله مكتوب اسمها على صدره ومكتوب اسمه على صدرها ويرى وجهه في نور وجهها وترى هي وجهها في نور وجهه فبينما هم كذلك واذا بملائكة من عند الله تعالى يدخلون عليهم بهدايا ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيأكل هو وزوجته الآدمية لان نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله تعالى قال

بعضهم ان في الجنة نهرا يسمى الغرفة ينبت على شاطئ ذلك النهر الحور العين ثم أخذن ايديهن بأيدي بعض ويتغنين جميعا فتهتز شجرة طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفنى ابدا نحن الناعمات فلا نبيس ابدا نحن الراضيات فلا نسخط ابدا نحن المقيمات فلا نظعن ابدا نحن الكاسيات فلا نعرى ابدا نحن الضاحكات فلا نبكى ابدا نحن الصحيحات فلا نسقم ابدا طوبى لمن كان لنا وكنا له وقد سئل حماد بن سليمان من أى شئ خلقن الحور العين قال من النور وقال غيره من الزعفران بياضهن كبياض اللؤلؤ وصفاء الوانهن كصفاء الياقوت فذلك قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان ويروى عن الطبرانى انه قال للعبد الصالح مسيرة الف عام فاذا اراد الرب جل جلاله ان يراسله كتب اليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحى الذى لا يموت الى العبد الذى صار حيا لا يموت من العزيز الذى لا يذل الى العبد الذى صار عزيزا لا يذل من الغنى الذى لا يفتقر الى العبد الذى صار غنيا لا يفتقر يا عبدى زرنى فانى مشتاق اليك فيركب ذلك العبد على نجيب من نجب الجنة ويسير الى زيارة ربه عز وجل فاذا اراد ان ينصرف الى منزله مر على طريق غير الطريق التى جاء منها فيمر على قناطر من جوهر احمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله يهديه الى منزله لتاه من عظيم ما حصل له من النور والنعيم المقيم قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الآية وهذا آخر ما انتهى الينا من نسخ الدرر الحسان فى البعث ونعيم الجنان بعون الله المنان وقد تم طبعه فى اوائل صفر الخير سنة ١٢٨٧ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(طبعت بالمطبعة الكاستلية بمصر المحمية)